

صاحب الجلالة يدعو إلى مساعدة الدول الإفريقية في ندوة صحفية عقب اختتام أشغال قمة لابول

على إثر اختتام أشغال المؤتمر السادس عشر لقادة دول فرنسا وإفريقيا بلابول، عقد صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني والرئيس الفرنسي السيد فرانسوا ميتران ندوة صحفية أجاب خلالها جلالته على بعض الأسئلة الموجهة إليه :

وقد قال صاحب الجلالة ردا عن سؤال حول إعلان الولايات المتحدة الأمريكية تعليقها للحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية عقب اختتام أشغال المؤتمر :

إن هذا الإعلان« كان بالنسبة لنا مفاجأة غير سارة، لاسيا أنه كان علينا انتظار سنوات عديدة لتتم اتصالات رسمية بين الولايات المتحدة الأمريكية ومنظمة التحرير الفلسطينية. وآمل أن تؤخذ كلمة (تعليق) من منظور قانوني حتى يفهم منها أنها مجرد تعليق للحوار وليس توقيفا له بصفة نهائية. . . ونحن على أية حال نأسف لهذا الموقف الذي يحز في أنفسنا» .

وكان الرئيس الفرنسي قد أكد ردا على نفس السؤال أن هذا القرار يهم حكومة الولايات المتحدة وقال : «أعتقد أن هذا القرار جاء ردا على محاولة هجوم لم تستنكرها منظمة التحرير الفلسطينية» مشيرا في هذا الصدد إلى أنه ينبغي التحلي بالحذر في مثل هذه المواقف. وأكد أن الإبقاء على الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل أفضل من تعليقه مع كل منهما، مشيرا إلى أنه من الأفضل أن يتسم الموقف الأمريكي اتجاه إسرائيل بنفس الحزم.

وعن سؤال حول الكيفية التي ينبغي بها مساعدة إفريقيا في إطار الوضع الحالي ،لكي تتمكن من أن تغير اتجاهها كلية كما سبق أن صرح بذلك جلالته خلال الجلسة الافتتاحية ، أكد صاحب الجلالة أن الجميع وقع له التباس في فهم عبارة «تغيير الإتجاه كلية» .

وأضاف جلالته قائلا : «لقد قلت فقط أن من بين دول إفريقيا هناك من اختار بكل حسن نية وبكل هدوء وبكل وطنية النموذج الإشتراكي في بداية الستينات ، ويقينا منها أنه النموذج الذي يلائم أكثر تقاليدها وتركيبتها العائلية والوطنية. . . لقد أكدت أنه يتوجب تقديم المساعدة التقنية لهذه البلدان ، ذلك أنه ما دامت الإيديولوجية الأساسية للاتحاد السوفياتي قد تغيرت كلية ، كان من المؤكد منطقيا بل حتميا ومن الطبيعي أن تفكر الدول الإفريقية التي اعتمدت النموذج السوفياتي كنهج وغاية منشودة في تغيير إتجاهها كلية هي الأخرى. . . لقد قلت أن التغيير الكلي في الإتحاد السوفياتي بكل ما يملكه من موارد بشرية ومادية سيكون صعبا ، وبالأحرى فإن التغيير الكلي بالنسبة للدول الإفريقية التي لا تملك نفس الإمكانيات سيكون أكثر صعوبة. واعتبارا لذلك طالبت بتقديم المساعدة لهذه الدول التي أدركت ـ وإن جاء إدراكها متأخرا ولكن بحسن نية ـ أن اختيارها لم يكن سليما في البداية. . . وكيف ما كان الحال فلا ، يمكن التشكيك في حسن نية قادة هذه البلدان لأنهم قبل كل شيء وطنيون ورؤساء دول ، وأعتقد أنه يتعين مساعدتهم» .

وعن سؤال حول الإنتخابات المحلية التي جرت بالجزائر في بداية شهر يونيو ،أكد صاحب



الجلالة بأنه لا ينبغي استخلاص «استنتاجات متسرعة وحكم قاطع» بشأن هذه الإنتخابات . .

وعما إذا كانت المحادثات التي أجراها جلالة الملك مع الرئيس الفرنسي ، قد تطرقت للوضع بالجزائر أشار جلالته إلى أنه يكون من الضروري أحيانا أن يتشاور قائدا بلدين حول قضايا لا تعد داخلية بالنسبة لهما وذلك من أجل إبراز الإهتمام الكبير، الذي يوليه أحدهما لشريك قديم والآخر لجار عريق» .

وقال صاحب الجلالة «أعتقد أن ما جاء خلال الإنتخابات الجزائرية لا ينبغي أن يدفعنا على الفور للخروج باستنتاجات متسرعة أو حكم قاطع» .

وأضاف جلالة الملك أنه « لايجب أن ننسى أن الجزائر لم تعرف منذ 25 سنة تجربة ديمقراطية تعددية ، فتحليل نتائج الإقتراع هو الكفيل وحده بإظهار ما إذا كان هناك تنامي للتطرف الديني أم لا . ولايمكن لهذا التحليل في إعتقادي أن يكتمل إلا بعد ممارسة السلطات البلدية والجماعية عندما تنتقل هذه السلطات إلى منتخبي الجبهة الإسلامية للإنقاذ . . . إذاك فقط يمكننا القول بالحجج هل يعتبر صعود الجبهة الإسلامية للإنقاذ صعودا ناتجا عن النفور من الحزب الحاكم طيلة 25 سنة ، وهل الجبهة تيار متطرف أو ذات اتجاه إصلاحي . وعندئذ فقط يمكننا تقديم تحليلنا» .

وأبرز جلالة الملك أنه «لا يتعين التحسر على الجزائر فذلك في اعتقادي أمر سابق لأوانه وموقف متهور جدا من شأنه أن يعرقل تطور المسلسل الديمقراطي على صعيد الواقع» .

وأكد جلالته في الختام بأنه « ينبغي الإنتظار قبل القيام بتحاليل واستنتاجات» .

ذو القعدة 1410 ـ يونيو 1990